لعدم وجدان المناسبة بين ما اعتقد ترتبه وبين ما حصل له فيصير عبثاً
بلا فائدة في نظره فيقع الفتور في سعيه ولو اعتقد بما لا يعتد به مما يترتب
عليه لعد العرف كده فيه عبثاً وبذلك يفتر جده ويضعف همته فالعبث
ما لا يترتب عليه اصلا او يترتب عليه ما لا يعتد به ثم اعلم ان كل امر يترتب على
الفعل فهو من حيث انه على طرف الفعل ونهايته يسمى غاية ومن حيث انه
يترتب عليه وثمرته ونتيجته يسمى فائدة فهما يتغايران اعتبارا ويعمان
الافعال الاختيارية وغيرها لكن الفائدة منها ما يكون حاملة للفاعل على الا
الاقدام على الفعل فمن حيث انها مطلوبة للفاعل تسمى غرضا ومن حيث
ان صدور الفعل لاجلها تسمى علة غائية فالغرض والعلة الغائية مختلفا
ايضا اعتبارا ومنها ما لا يكون كذلك كالعثور على كنز لمن توجه الى زيادة
للاطلاع
صديقه وافعاله تعالى من هذا القبيل فان لها فوائد جمة ومصالح لا تحصى
ومع ذلك غير معلل بالاغراض عند اهل الحق كما بين في موضعه فالمراد بغاية
العلم غاية تدوينه وتحصيله ومعنى معرفة غاية العلم ان يعلم غاية دعت الى
المدون الى تدوين العلم واعلم ان حق الطالب ايضا ان يصدق بموضوعيته
موضوع تلك الكثرة ان كانت من العلم المدونة ليحصل زيادة تميز لديه
عن غيره وزيادة بصيرة في شروعه لان تمايز العلوم ذواتها تمايزا معتبرا
عند القوم بحسب تمايز الموضوعات فلو قال وان يعرف موضوعها ان كان
من العلوم المدونة اه لتم تفصيله بلا كلفة واستقام تعرف قوله جرى عادة
العلماء اه وحصل الالفة وحاط يقال من ان قوله ويحصل الشعور بها اشارة

اليه بطريق اللازم وارادة الملزوم اذ بالتصديق بموضوعية موضوع
العلم يحصل العلم الاجمالي بمسائل العلم مردود بانه مع كونه حملا للعبارة على
خلاف ما يتبادر منها لا بد فيه من قيد وهو قولنا ان كانت من العلوم
المدونة لكون الكثرة اعم من العلوم وغيرها وبانه لازم اعم لكونه لازما
لمعرفته بلمه المشار اليه بقوله ان يعرفها بتلك الجهة وللتصديق بغايتها و
دلالة العام على الخاص باحدى الدلالة الثلث والقول بان الاخيرين مذكوران
صريحا لا يسمن ولا يغني من جوع واعلم ان المقصود الاصلي ههنا انه جرى
عادة العلماء في اول تصانيفهم على تقديم الشعور بتعريف العلوم اه لان كل
علم كثرة تضبطها جهة وحدة ذاتية او عرضية وكل كثرة تضبطها جهة وحدة
من حق كل طالبيها ان يعرفها بها فكل علم من حق طالبه ان يعرفه بها ومعرفتها
بها لكونها نظرية يحتاج الى البيان فجرى عادة العلماء فقوله من حق كل
طالب كثرة اشارة الى الكبرى قدم رعاية لطريق التعليم حيث اتى باله
بالتخصيص بعد التعميم في قوله ولان كل علم من العلوم المخصوصة المدونة كثرة
اي مسائل كثيرة لكن لا يلائم قوله فيما يجيء باعتباره تعد مسائله باضافة
المسائل الى ضمير العلم ولو قال باعتبارها تعد علما واحدا لكان اولى تضبطها
تلك المسائل الكثيرة جهة وحدة وتصيرها شيئا واحدا بعدما كانت متفرقة في
في انفسها ومتكثرة في ذواتها فتلك اما امر ذاتي على ما اشار اليه بقوله
ذاتية فهي مرفوعة على انه صفة لجهة وحدة واما امر عرضي على ما يجيء والضمير
في قوله باعتبارها راجع الى جهة الوحدة الذاتية وتقديم الصلة للاهتمام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)